

## بيان من التجمع القومي الديمقراطي الموحد

في هذه اللحظات التاريخية الحرجة من تاريخ أمتنا، حيث بدأت خريطة جديدة للمنطقة والعالم في التكون، بإرادة الشعب العربي الأبيّ، والذي هاجم بقوة معاقل القمع، والظلم، والعدوان، والتهميش، والانحياز الاجتماعي.

إن هذه الثورات تتميز بالمنحى السلمي والالتزام الإنساني والعمق الثقافي، ولذا فإن التجمع القومي الديمقراطي الموحد استنادا على نظريته الثاقبة، ومفاهيمه المتكاملة، ونظمه الإنسانية والديمقراطية والقومية التي تمثل أسسه الفكرية المعتمدة؛ يؤكد على ما التزم به دائما، ألا وهو دعمه ومساندته الصامدة والثابتة في طليعة القوى المطالبة بحق الشعب العربي، كما هو الحال في الشرق والغرب، في تحقيق مصيره واختيار الطريق بحرية في ظل شعارات العدالة والديمقراطية.

لقد حقق الشعب العربي في مصر وتونس ثورتين فريدتين، وأثبت أن إرادة الشعوب، ودينامية حراكها، وقوة عزمها، ونضج رؤيتها، وعمق حركتها، هي القوة المزلزلة التي لم يتوقعها أحد، ولم تستطع أي جهة أيا كانت قوتها أو عنفها أو مدى تشبثها، من كبح جماحها أو منعها من تشكيل ذاتها، وإملاء إرادتها، وقوانينها، وحقوقها، واهتماماتها.

يشكل الناس المنجم الحقيقي للتغيير، الذي يعرف طريق مسيره، وينتقي أسلوبه، وزمنه بغية فرض إرادته في خاتمة المطاف.

ربما كان هذا هو الدرس الأول الذي كان ينبغي لنا أن ننتبه ونفطن إليه ومن ثم نؤكد. إن مفردات ذلك الدرس وأعمده المبدئية قد ظهرت جلية ليس في مفاهيم التجمع القومي الديمقراطي الموحد فحسب، بل تبدت عبر السنين في موقع الصدارة في البيانات الصادرة عنه.

علاوة على ما تقدم، في أفياء هذا الدرس العظيم، أصدر التجمع القومي الديمقراطي الموحد مشروعاً تفصيلياً يمثل خريطة طريق سياسية وفكرية واجتماعية لتحقيق التغيير التدريجي السلمي، وذلك في إطار اجتماعي دستوري بعنوان "مشروع النهضة القومية".

إن مكونات المعادلة في نظر التجمع تشير إلى أن الحاجة للتغيير قد أصبحت فورية، وأنها ستفرض ذاتها بالقوة إذا استمرت أبواب التغيير موصدة، وأدوات النظام بلا تغيير.

يجب على الأنظمة الانتباه إلى هذه العوامل بإدراك ووعي، وأن تزيل المزالج وتفتح الأبواب قبل أن تُزال وتُفتح على أيدي قوى التغيير والثورة.

البعض فهم الدرس في منتصف الطريق، والبعض لم يفهم إلا عندما اقتربت النهاية، ولكن، حسب رؤيتنا للوضع في ليبيا، فإن النظام لا يود أن يفهم أو يعي حتى الآن. لذا، في مواجهة قوة شعبية عارمة، وتفرق الآراء بخصوص السلطة ذاتها، ودماء الأبطال التي تفيض ثرة، ونزيف المصابين، وجوع الأطفال، وذعر الأمهات؛ ما زال النظام يتعلق بحبال السلطة ولا يود الرحيل. إن هذا النوع من العناد الطاغي والتشبث المحموم والالتزام المفرط والقوة الغاشمة يهدد السلطة الليبية بالدمار الذاتي، علاوة على الخطر الذي قد ينتقل إلى بقية أرجاء المنطقة.

إن مصلحة الأمة أهم وأعلى مرتبة من مصلحة الفرد، ومصلحة الشعب تفوق أهمية نزعات السلطة. إذا رغبت حزمة من الأشخاص في وضع مصالحهم في مرتبة قبل الشعب والأمة بوسائل التكبر وضيق الأفق، فإن تلك الحزمة ستخلع ذاتها بيدها من آفاق الحياة إلى متاحف التاريخ.

حفظ الله ليبيا، وشعبها الأبي المتطلع، وحمى الله كرامتها ووحدة أراضيها لصالح أبنائها، ونأمل أن تحقق الثورة المجيدة أهدافها النبيلة.

التجمع القومي الديمقراطي الموحد